

صفة الصفوة

إلى اﻟﻔﺎر من اﻟﻜﺘﺎب اﻟﻤﻨﺴﻠﺦ من آيات اﻟﻠﻪ و اﻟﺴﻼم .

عباية بن كليب قال سمعت ابن السماك يقول سبعتك بين لحبيك تأكل به كل من مر عليك قد آذيت أهل الدور في الدور حتى تعاطيت أهل القبور فما ترثي لهم وقد جرى البلى عليهم وأنت هاهنا تنبشهم إنما نرى أن نبشهم أخذ الخرق عنهم إذا ذكرت مساويهم فقد نبشتم إنه ينبغي لك أن يدلك على ترك القول في أخيك ثلاث خلال أما واحدة فلعلك أن تذكره بأمر هو فيك فما ظنك بريك إذا ذكرت أخاك بأمر هو فيك ولعلك تذكره بأمر فيك أعظم منه فذلك أشد استحكاما لمقته إياك ولعلك تذكره بأمر قد عافاك اﻟﻠﻪ منه فهذا جزاؤه إذ عافاك أما سمعت ارحم أخاك واحمد الذي عافاك .

الحسين بن عبدالرحمن قال كان ابن السماك يقول من أذاقته لذانيا حلاوتها لميله إليها جرعتة الآخرة مرارتها لتجافيه عنها .

أبو الحسين علي بن الحسين الفقيه قال سمعت عبداﻟﻠﻪ بن محمد بن السماك يقول سمعت أباي يقول إن استطعت أن تكون كرجل ذاق الموت وعاش ما بعده فسأل الرجعة فأسعف بطلبه وأعطي حاجته فهو متأهب مبادر فافعل فإن المغبون من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه